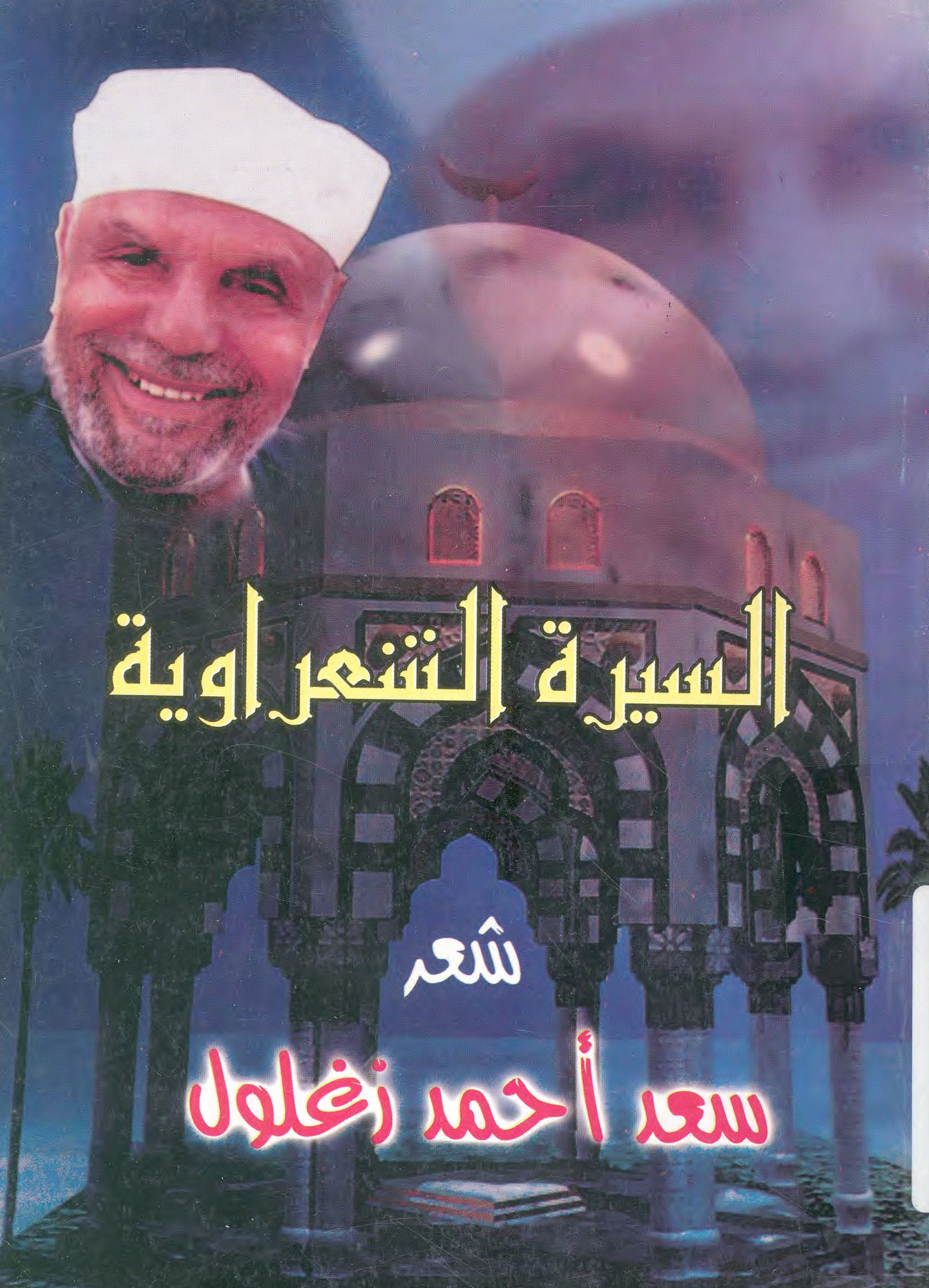

السيرة الشعراوية
شعر
سعد أحمد زغلول


بسم الله الرحمن الرحيم
السيرة الشعراوية
لمحة تاريخية عن إمام الدعاة الشيخ /
محمد متولي الشعراوي
شعر/ سعد أحمد زغلول

إهداء ..

إليك يا إمـــام الدعـــاه ...

إليك يا بحر العلوم ، والمعاني والحكم ...

يا علَم التفسير والتأويل ، وفارس البيـــان

ومُلهَم الخواطر الإيمانية.

يا أيها العالم الربانى ، يا صاحب الخلق العظيم

والأدب الرصين ... يا من غزوت القلوب بخواطرك

ورفعت لواء الدفاع عن الإسلام بقوة حجتك ..

هذه سيرتك الطيبة .. تضئ للأمة طريق الهداية

أورثك الله علياء جناته ..

وجزاك عن الإسلام خير الجزاء.

سعد أحمد زغلول

السيرة الشعراوية .. ريادة جديدة

إن منهج السير الشعبية يقتصر على الأبطال الأسطوريين في القتال والحروب وليست هناك سيرة شعبية عن عالم دينٍ أو فقيه ويعتبر ديوان الشاعر "سعد زغلول" السيرة الشعراوية ريادة جديدة فى هذا المجال.

وقد جاء الختام رائعاً وجميلاً وقوياً ومؤثراً :

ومهما مرت الأيام

علينا أو عليك يا إمام

هانستنى صدى صوتك

سفير من واحة الإلهام

وجاءت قطعةُ النهاية ذاتِنغمةٍ موسيقيةٍ ملهمة تصلح للأداء الغنائي في مقام الصبا فتعطى تأثيرًا عالياً ..

وسيرتك فى قلبي يا سيدي الإمام

منار للهداية .. ونور للسلام

ونور فى البداية .. ونور فى الختام

ولما قلوبنا بتهتف بإسمك

تنور فى قلبي حروف الكلام

مجدى نجم
شاعر وناقد

بين قيود التاريخ وانطلاق المبدع

طوال الفترات السابقة اقتصرت كتابة السير على أبطال الحروب والأبطال الشعبيين وهى شخصيات تعطى كاتبها مساحات للانطلاق والإبداع الذى قد يصل أحياناً إلى حدودٍ يصعب تصديقها حيث لا يوجد تاريخ ثابت ومعروف للشخصية الملحمية التى يتناولها المؤلف

أما هنا مع سعد زغلول نجد أنه يقدم عملاً رائداً فى كتابة السيرة الذاتية لرجل دين وداعية .. واضعاً نفسه بين شقى الرحى فالشيخ الشعراوى مازلت صورته ماثلة فى قلوب مريديه وعشاقه وهو كداعية كان رجلاً يعرف قدر الكلمة فيضعها فى موضعها بلا زيادة أو نقصان .. وهنا نجد شاعرنا أمام إشكاليتين ..كيف سيصوغ لنا تاريخاً نعرفه جميعا صياغة نشعر معها بالانبهار رغم معرفتنا المسبقة موظفاً كل قدراته الشعرية التى تحقق له الإنطلاق بلا حدود فى آفاق الشعر وهو مقيد بقيود التأريخ وأيضا قيود تفرضها عليه طبيعة ومنهج الإمام الشعراوى نفسه ..

أدعوكم لقراءة السيرة الشعرواية لتحكموا بأنفسكم هل نجح الشاعر فى حل من هذا المازق وأظن أنا أنه قد فعلها ...!! كما توقعت..

عادل شعيب
شاعر وناقد

الميلاد

(منتصف أبريل ١٩١١)

سحابة خير على دقادوس معديّة

وسرب طيور . .

يلف يدور على الميّة

وكان الليل فى نص ابريل

وقبل الفجر بشويه

وخال الشيخ يشوف رؤيا

بنور القلب والنيه

يشوف كتكوت على المنبر

بيخطب عربى ويعبر

عجيبة الرؤيا والمنظر

قلوب .. بالتقوى مروية

خرج للفجر بيصلى

حكى للحاج متولى

وقال له : ع النبى صلى

وخير البشرى دى ليه

وربى هدانى بهديه ...

وليـــــد جانى الليلة دى جديد

كريم الاسم والمظهر

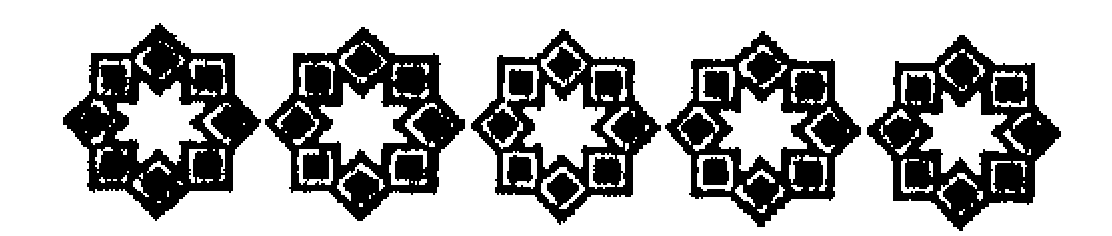
على اسم النبي الغالى

بروحى وهبته للأزهر

يكون في الدنيا راس مالى

وأدعى ربنا يقدّر

وأحقق .. أغلى أمنيَّـة



الطفولة

زرع الصبى خطاويه

فى الأرض والخضرة

ضل الغيطا زيرويه

وسيط على الفطرة

كانت هوايته السباحة

واللعب بالصلصال

تحت الشجر فى استراحه

ترسم ايديه أشكال

للشعر هاوي وغاوي

من صغره كل جمَال

النيل سقى خطوته

طرحت أمل بكرة

******

"الشيخ أمين" شهرته

يوم بعد يوم بتزيد

فى اللوح كتابه وقرايه

نطقه سليم وأكيد

عشر سنين والبداية

حفظه لكتاب الله

لو مرة كان ينسى آية

سيدنا يستناه

عكاز . . وفلكة . . وعصاية

الضرب والتهديد

بانت عليه الموهبة

والفضل للكُتّاب

ومنابع التربية فيها ثواب وعقاب

كان الفتى موهبة وزهرة بتتفتح

ثمرة وطاب غرسها

يوم بعد يوم تطرح

ولما نال الرضا . .

ربك فتح له الباب .

الشـــجرة لو فرعها

ضلل فى كل مكـان

الـبركة فى أصلهـا

الثابت على الإيمان

والقدوة كان فى الأساس

الحـــاج متولي

الوالد اللى هوايته

الذكر والقرآن

محب للعلم

كان يصاحب العلماء

وثمرة العلم ..

هي جوهر الإنسان

******

حقق مراده وقال :

الحلم يوم يكبر

من بكرة يا ابني تروح على

معهد الزقــازيق

وتبقى دي خطوتك

والعلم أغلى طريق

يــارب يا ابني أشوفك

على منبر الأزهر

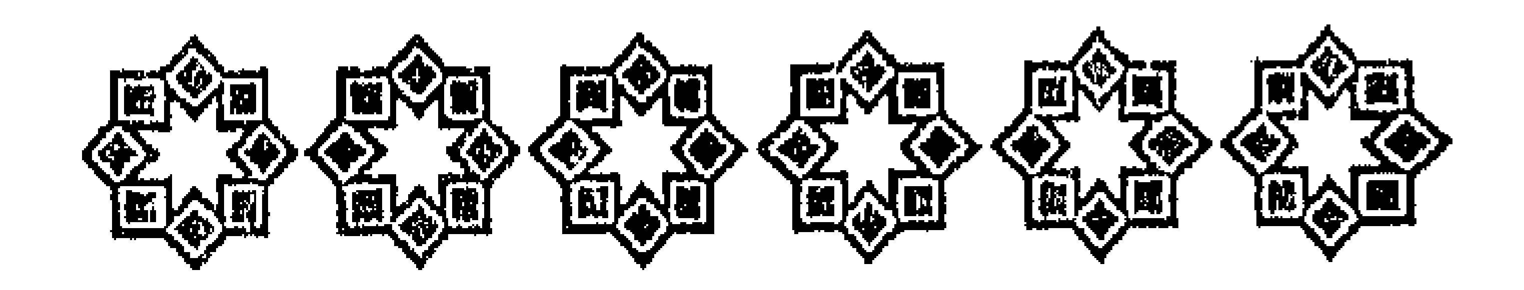
الشيخ دعا ربنا

بالخير لابنه "أمين"

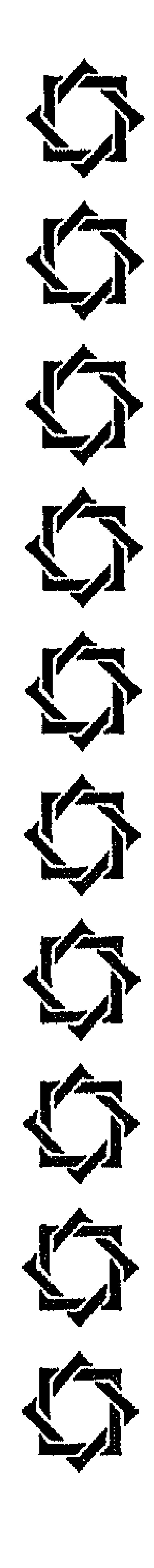
ردت ملايك السما

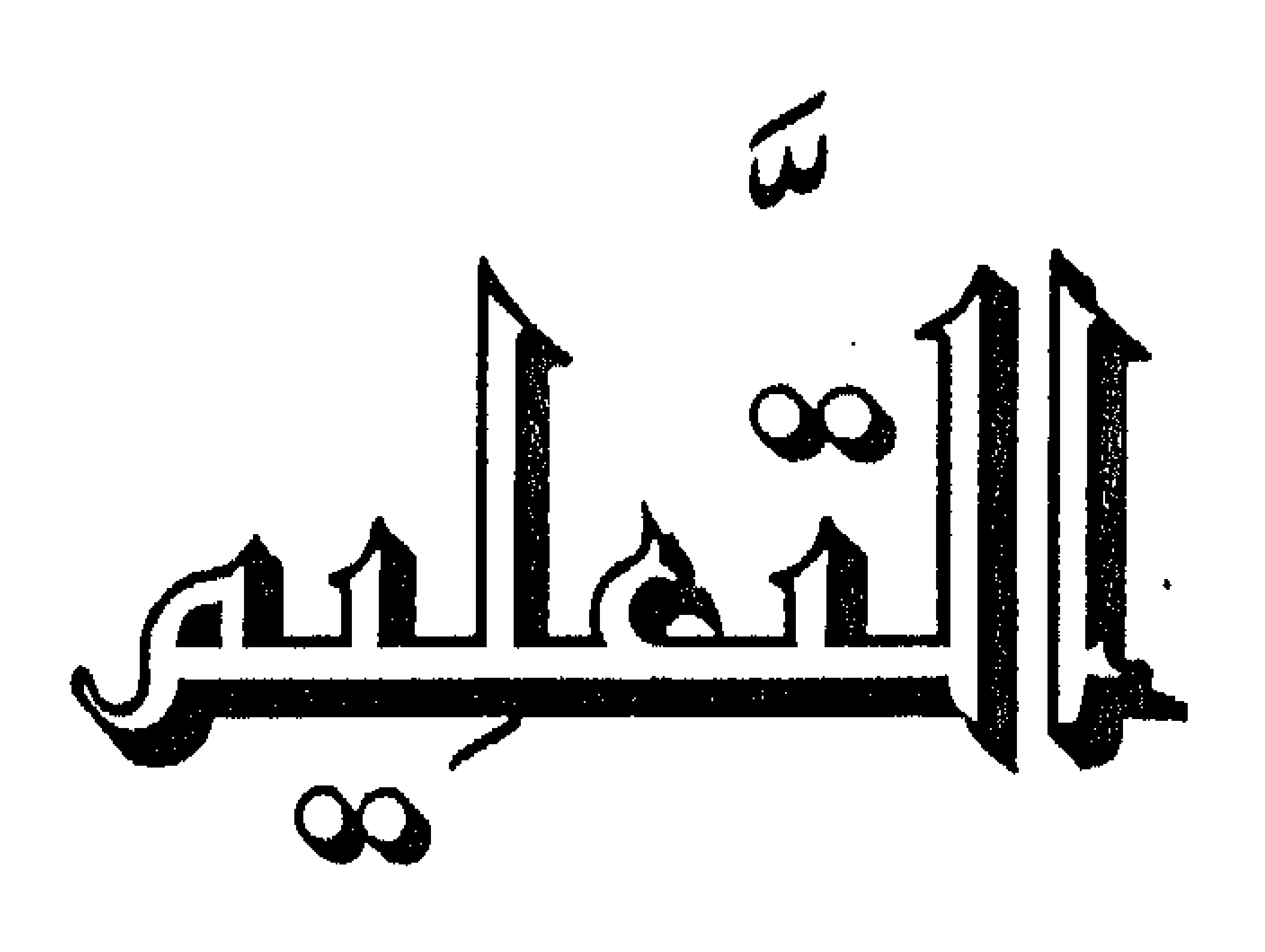
قالت:

يا رب آمين








التَّعليم

ظهر النبوغ الفتى

وكان للنبوغ علامات

سبع سنين أزهرى

والثانوى له حكايات

كبر الصبى وانشهر

بقه نجم عالى وظهر

أديب خطيب له أثر

له فى البيان أدوات

****

الثائر الأزهري

حارب عدو مفتري

حكم إنجليز بربري

قاد ثورة ومظاهرات

سنة "أربعة وتلاتين"

قبضوا عليه الملاعين

حصن الوطن والدين

والحق له رايات

******

فى "سبعة وتلاتين"

والقلب شوق وحنين

الشيخ ضناه الهوى

للقرية والبساتين

قال له أبوه : ارجع

عن فكرتك يا أمين

على قطر مصر اطلع

أنا وانت فيه مسافرين

وادرس فى كليتك

لغة الإيمان والدين

سنة أربعين الأمل

كان بدر نوره اكتمل

الشيخ فى كليته

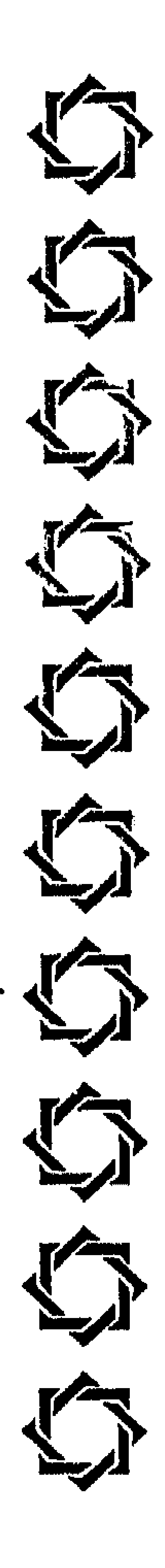
نال حظه واتخرج

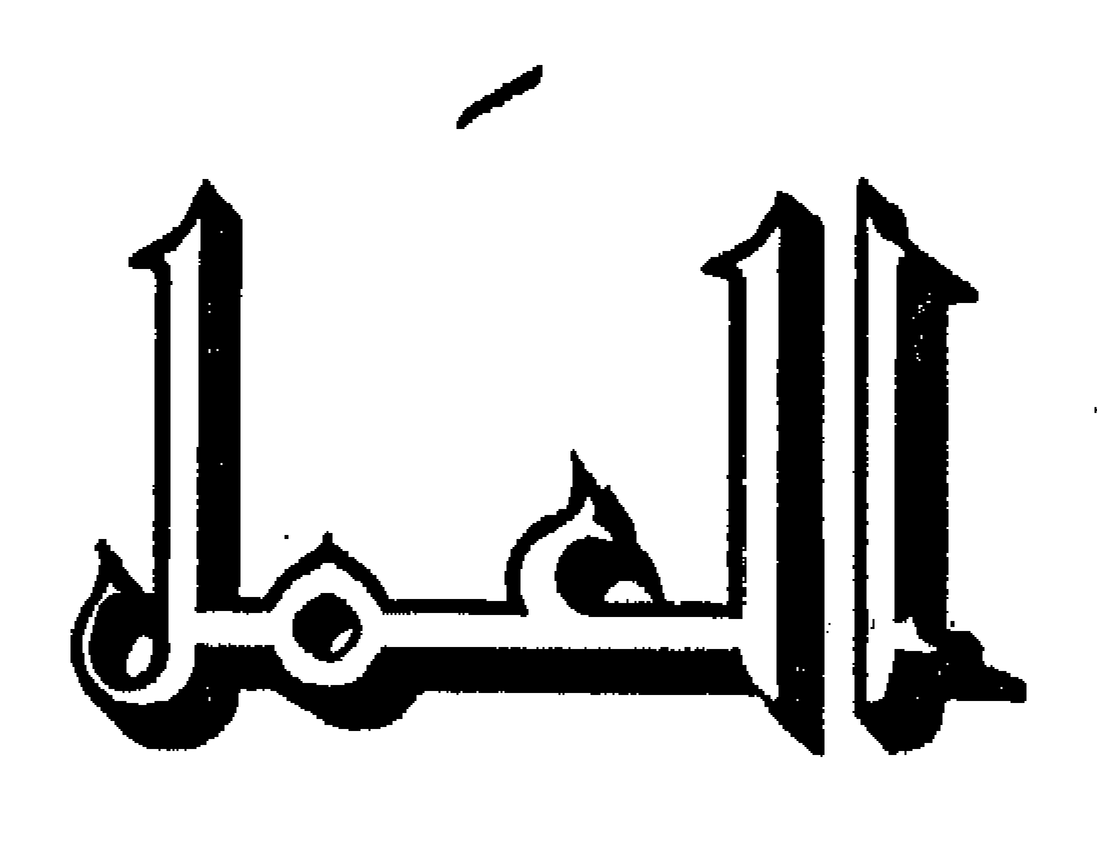
عالمية مع تدريس

عمر وسنين تأسيس

حب العمل رغبته

للنور بدأ يخرج




العمل

شايل رسـالة أمل بالعلم يا مُعلم

يـا نـور يبدد ظـلام الجهل ويعلم

صوتك سـكن قلبنا تشـرح وتتكلم

يا منحة من ربنا وسنابة للعطشـان

نزّل كتاب معجزة وقال : بالقلم علـم

*****

بدأ الإمام خطوته الأولى في أغلى طريق

للمعهد الأحمدى جالك يا بدوى صديق

فى طنطا بدأ العمل

كان الأمل له رفيـــــق . . .

لاسكندرية وصل على شطها مُعلم

ومن قبلها كـــام ســنة

فى معهـــد الزقــازيق .

****

يا مكة يا ام القرى عاشق أراضيك

الكعبة فيك والحرم نشأ الرسول فيكِ

النيل يجيك والهرم إيدهم مع ايديكِ

عشر سنين والإمام معار سنة "خمسين"

أستاذ في كليتك حاضن روابيكِ

*****

رجع إمام الدعاة

على مصر من تاني

قالت : بقلبي ألقــاه

ابني الحبيب جــانى

رب الأنــام يرعـــاه

منصب ورا التـــانى

وكيل في "طنطـــا"

مدير للدعوة والأوقاف

مدير لمكتب إمام المسلمين ما يخاف

يبقى المدد أزهرى والنبع قرآنى

******

شرَّف لسان العرب

إن النبى .. عربي

والفضل مزربنا

نزل كتاب عربى

والمد كان أزهرى

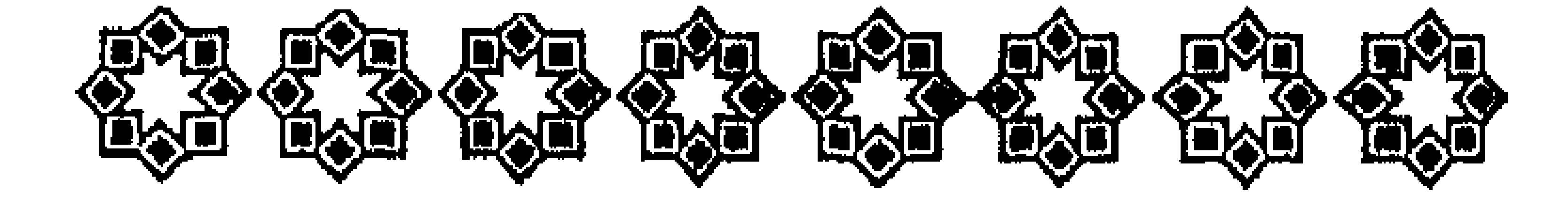
جواه شعاع عربى

إما منا راح للجزائر

فى "سته وستين"

أنشأ هناك مدرسة

تعلمهم العربى



نور على نور

كان النصيب والقدر سنة "أربعة وسبعين"

نجم فى سمانا ظهر نوَّر رحاب الدين

يسحر عيون من نظر ويسكر السامعين

ع الشاشة لما حضر زودها "نور على نور"

من حلقة واحدة انشهر سألوا عليه الملايين

وعرفوا اسمه . . . محمد متولى شعراوى

العالِم الأزهرى فى الأصل غمراوى

يسقى النفوس بالأمـــل

لجروحنا بيداوي

والشجرة من أرضنا

وجذورها من دقادوس

وفروعها طرحت لنا

مسك وبخور جاوي

****

إما منا كان مختلف عن كل من سبقوه

فى الشرح له موهبة عمرى ما شفت أخوه

منطق على فلسفة فى علم الكلام يلاقوه

امام دعاة مقتدر سافر لكل مكان

نور الهداية انتشر

كل البشر حبوه

*****

على كل راس ميت سنة . . .

قال النبى الهادى

يبعت لنا ربنا

إنسان يكون هادى

يجدد لنا عهدنا

للحق وينادى

قوموا ارجعوا للهدى يا أمة القران

وسمعنا صوت الإمام ع الأمة بينادى

******

كان منهجه الاعتدال

لا حاد في يوم أو مال

وسطية تشفي القلوب

ولا يوم شطح بخيال

السهل والممتنع ....

أسلوب رشيق محبوب

الفكرة متقربة

تخلى اللى عاصى يتوب

برشامة مدوبة

تشفى نفوس وقلوب

فيها الشفا والدوا

والموت لأى كذوب

مزقوقة فى منطقة . . .

مزروعة الأسلوب

******

غواص فى بحر اللغة

يرتب الأفكار

الكلمة لؤلؤ عجب

والحرف يبقى محار

يا اللى انت فى غربتك

تايه وليه محتار

خليك على فطرتك

قرب من الجنه

اوعى الشيطان يغلبك

تمشى فى طريق النار

اعرف طريق ربنا ومهما عملت ذنوب

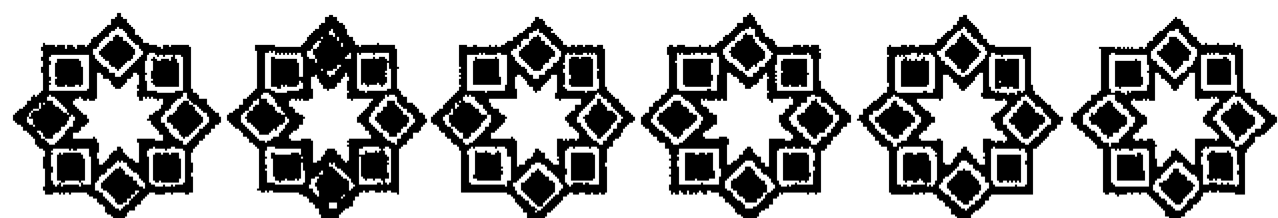
من بحر جود رحمته قال للى عاصى يتوب

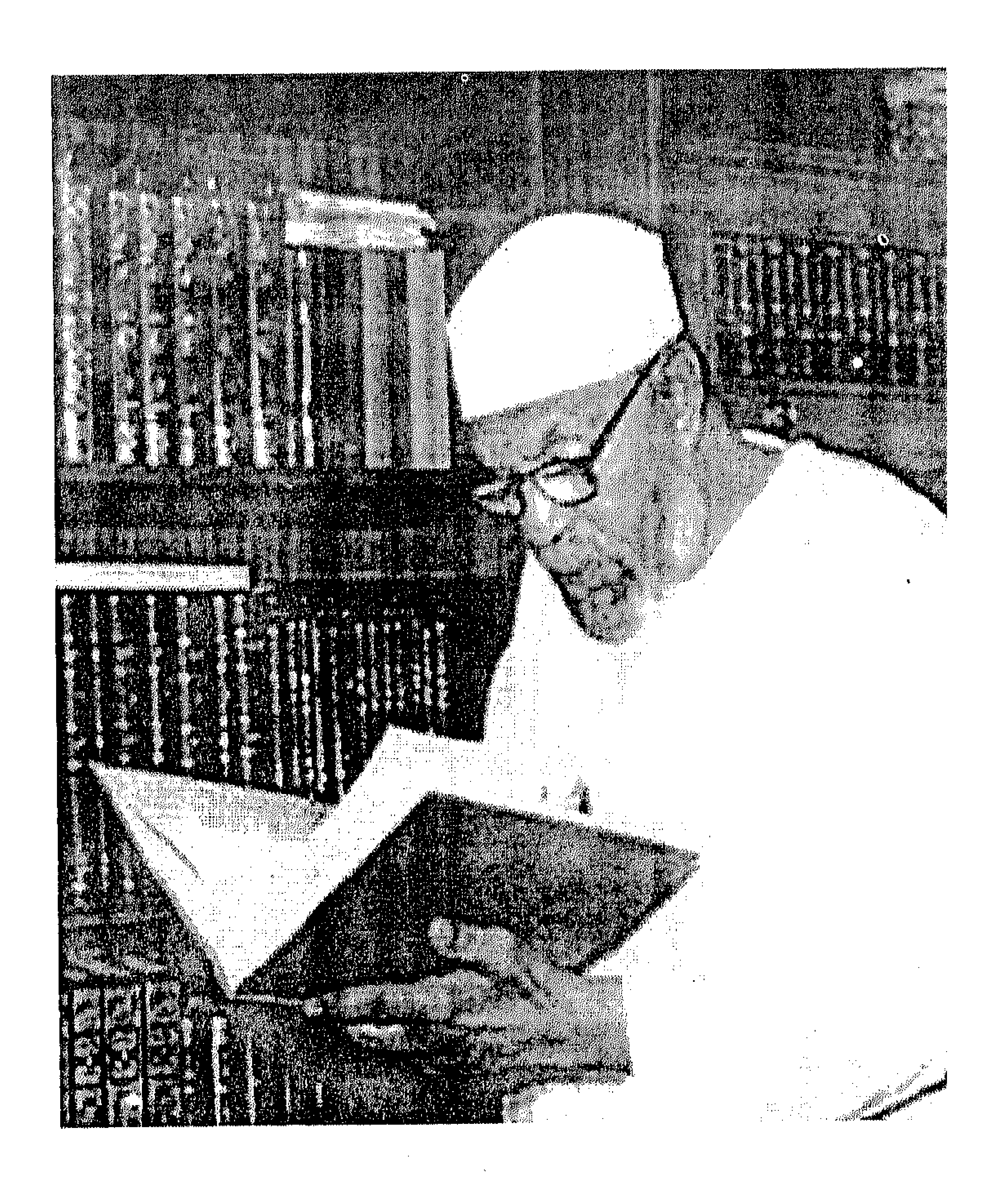
ربك حليم ستار

ارجع له ليل ونهار

وافرش دموعك ندم

تلقاه كريم غفار





كرسي
الوزارة
(١٩٧٦)

يا كرسى ليك الشرف

يجلس إمامنا عليك

إمامنا رمز الشرف

عابد . . . وزاهد فيك

حارب نفوس مجرمة

كانت تحوم حواليك

يبنى اقتصاد البلد

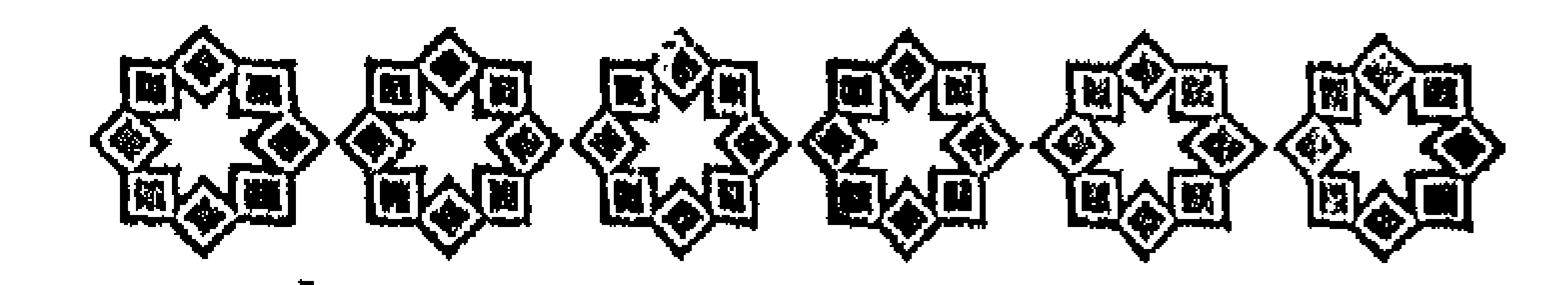
والبنك إسلامي

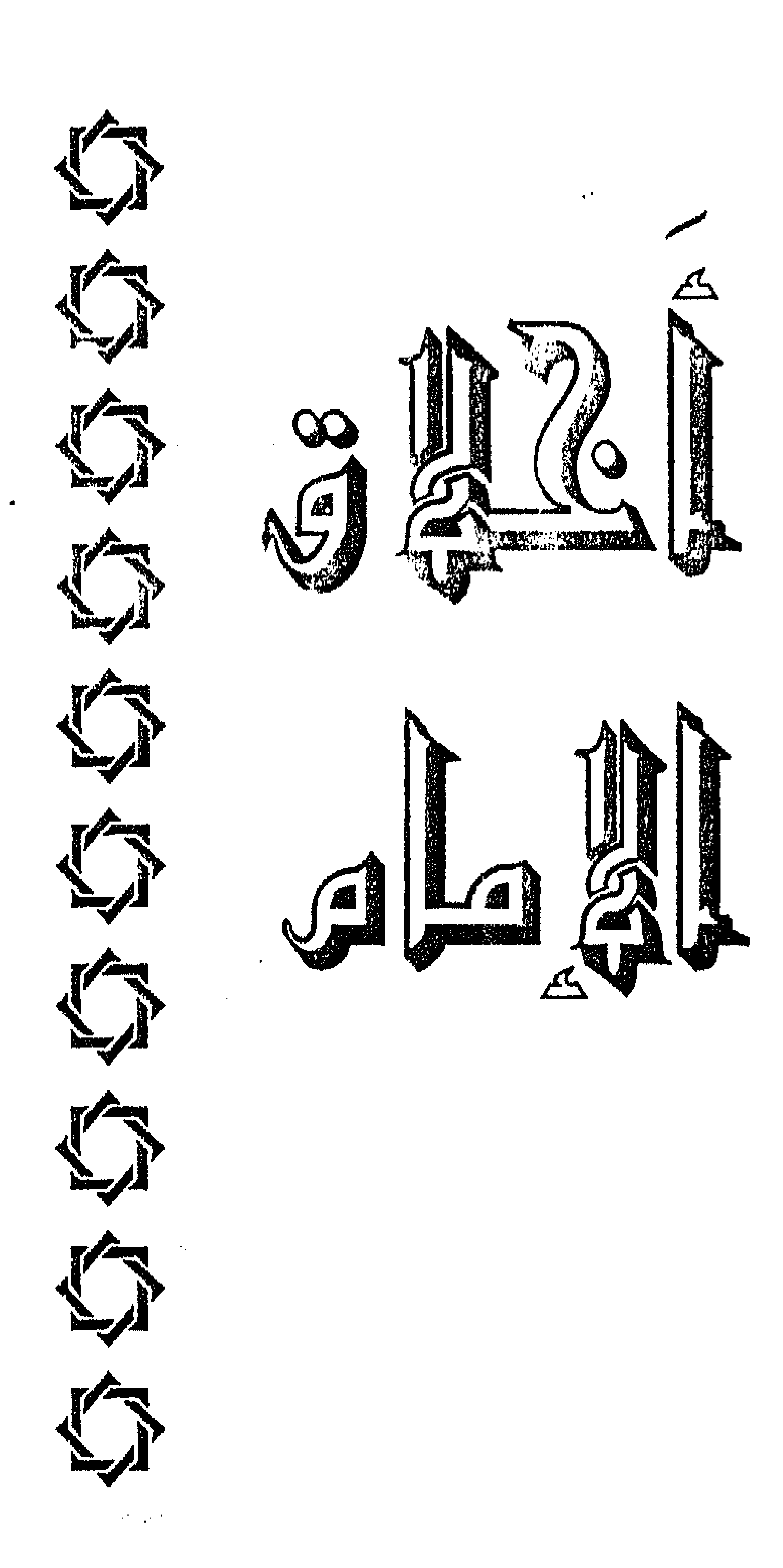
يرجع ميدان الجهاد

ويقول : دي أحلامي

ياكرسي ليه رسالة

فيه غيري مستنيك





أخلاق الإمام

كان الرسول قدوته

فى حله وترحاله

بسيط بشوش يبتسم

لو حد يوم جاله

رمز التواضع كريم

ويجود بأمواله

يعطف على الأرملة . . .

يضلل على المساكين

ويروح لبيت اليتيم

يسأل عن احواله

******

أصيل في يوم ما نسى

أهله وخلانه

يا بحر موجه الوفا

والخير في شطئانه

معهد ومسجد بني

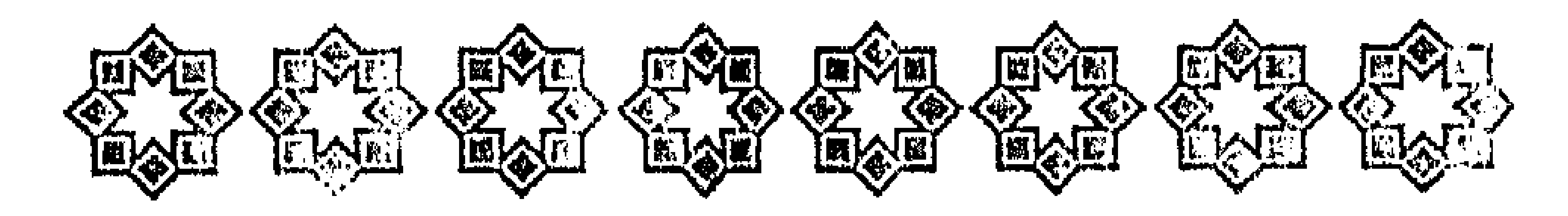
والخير في بنيانه

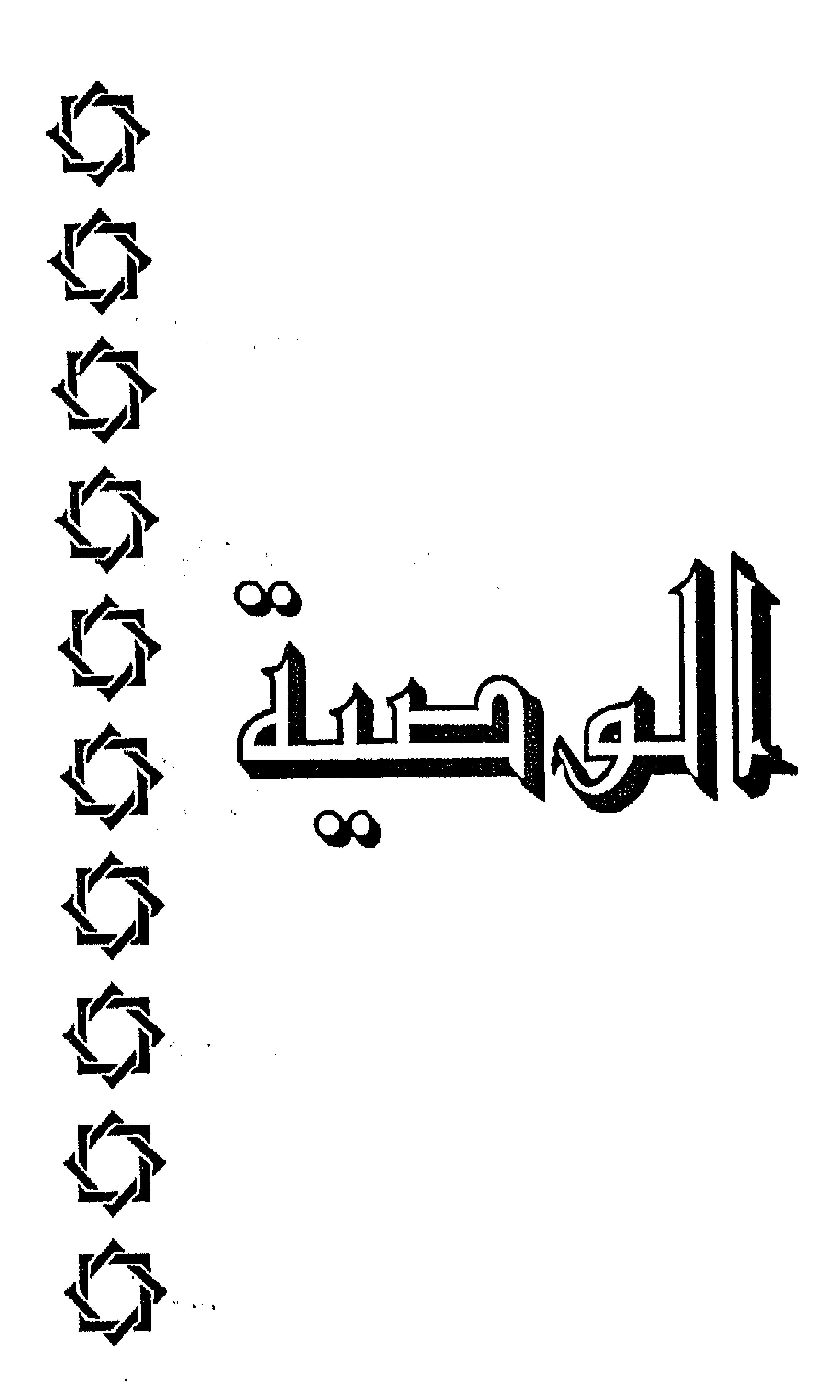
أسس مجمع هنا

ومستشفى للمساكين

رمز العطاء والوفا

والحب عنوانه




الوصية

من فوق سرير المرض

والأهل مجتمعين

نادى الإمام : يا ولادى

قالوا : هنا سامعين

تركت فيكم رسالة

باقية ليوم الدين

الحب سكة أمل

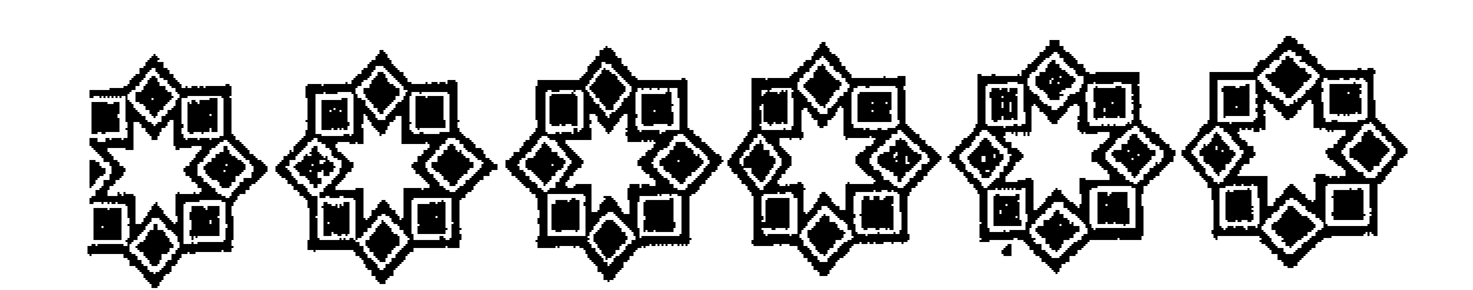
والعطف ع المساكين

عند انتهاء الأجل . . .

ودوني على "دقادوس"

عاشق ترابها ولازم

أوفي ليها الدين



الخاتمة

الأربعاء ١٧ يونية ١٩٩٨

الأمة باتت حزينة

تبكي بدمع العين

تبكي علي إبنها . . .

حامل لواء الدين

أمة انكسر قلبها

والنيل بيبكي حزين

تبكي عليه السما

والأرض بتضمه

يارب عبدك رجع

من بعد شوق وحنين

راجي بنول رحمتك

وادعي مع الملايين

******

يارب ضاع الأمل

تاهت مراسينا

كان نور على أرضنا

فى الضلمة يهدينا

يارب فى جنتك

مثواه مع الخالدين

لو حتى ضاع الأثر

يبقى الأثر فينا

******

يا رب وبرحمتك

ندعيك فى كل أوان

فى كل ركعة صلاه

فى كل وقت أذان

بجلال صلاة النبى

وشفاعة القرآن

ترفع إمام الدعاة

فى جنة الرضوان

بحق جاه النبي

تسقيه من الكوثر

شربة بإيد النبي

من سلسبيل سكر

يارب وافرش طريقه

بالمسك والعنبر

خليه رفيق الصحابة

والصديقين وجازيه

حليه بأساور الذهب

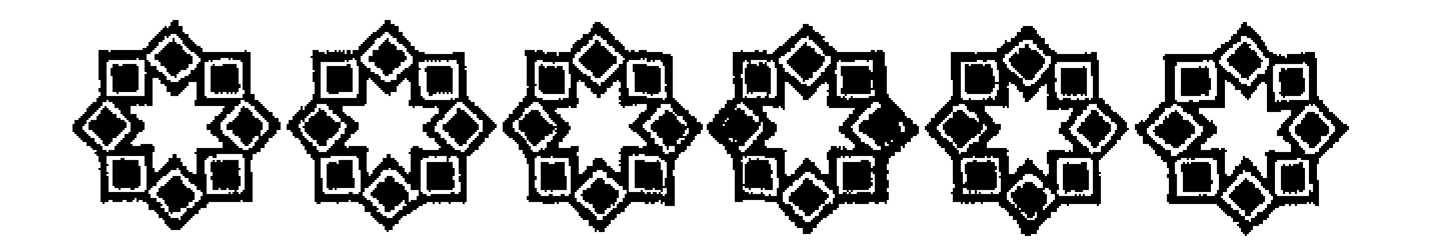
والسندس الأخضر

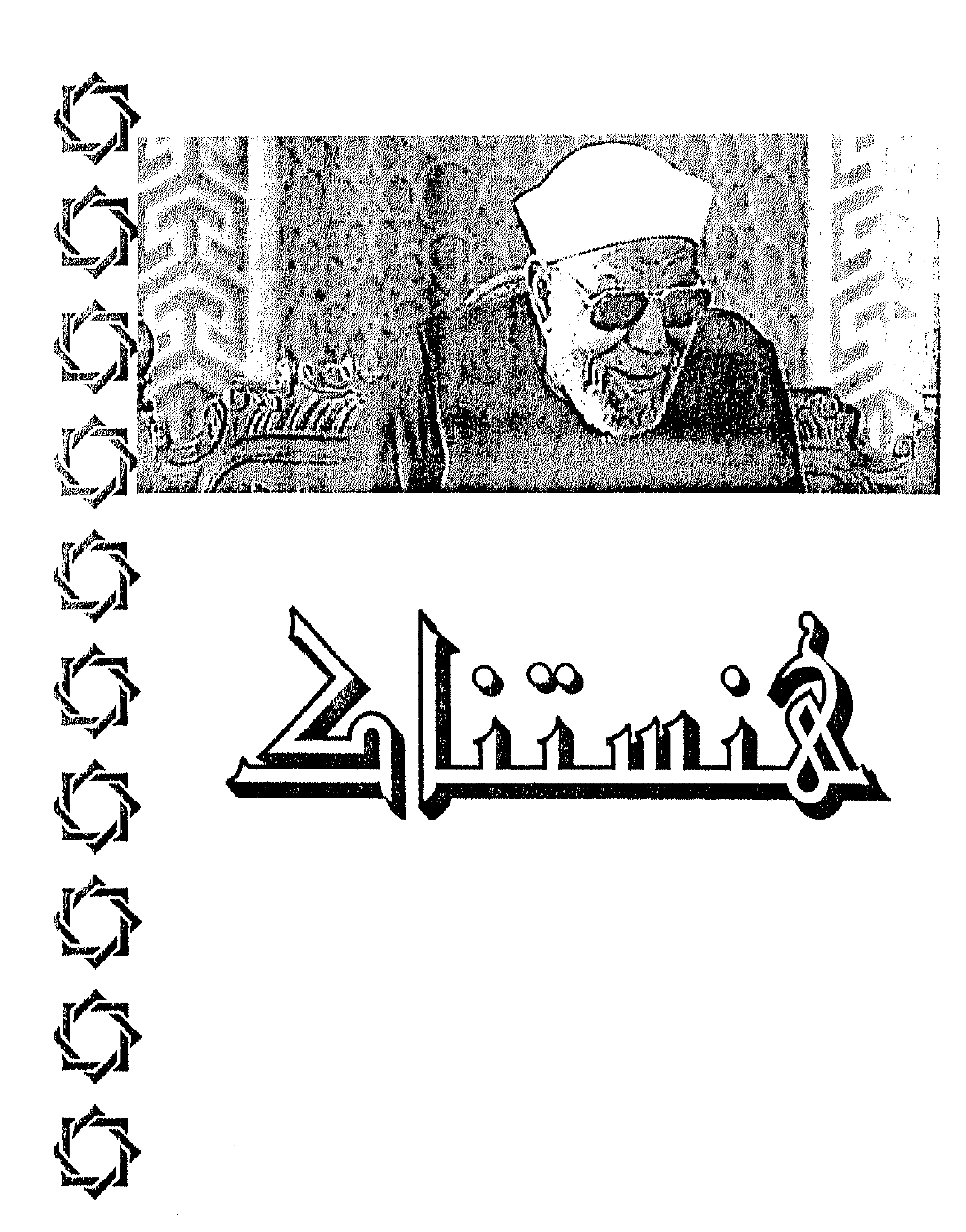
يارب عبدك رجع وكان مراده لقاك

لما سجد أو ركع ويقلب قلبه دعاك

يارب كل الأمل نظرة تكون منك

يفوز بنور جنتك من رحمتك ورضالك




هنستناك

ومهما يطول في يوم بعدك

يا مولانا . . هنسناك

عطاشى . . فوق ضفاف صوتك

في كل اذان . . . ها تلقانا

بندهي وراك . . .

هنسناك . . في ليل رمضان

وليلة النصف من شعبان

وساعة الرؤيا في العيدين

تهل علينا بالقران

ونسمة من هوا الحرمين

تفسر سورة الرحمن

هنسناك . . .

أنا وناسي . . باحساسي ووجداني

وأمه مسلمه تلقى

فى صوتك نبع قرانى

ياخدنا للهداية معاك

هنسناك يا شعراوى

ولومرت سنين وايام

وصورتك لسه جوانا

بترفع راية الاسلام

وصوتك باقي في دارنا

وأهل الحي واجوارنا

ونخلتنا . . وتوته جنب ترعتنا

يا ساكن فينا . . خليتنا

بشوق . . تسبقنا فرحتنا

ساعات للقاك . .

ومهما مرت الأيام

علينا أو عليك يا إمام

هانستنى صدى صوتك

سفير مزواحة الإلهام

﴿في ذكرى الإمام﴾

نشرت بجريدة اللواء الإسلامي بتاريخ ١٧/ ٦/ ١٩٩٩
وجريدة العروبة ٢٠٠١ والموسوعة الكاملة لحياة الإمام
الشعراوى(لمحمد الساعاتى ٢٠٠٤)

سَلامٌ عليكَ إمامَ الدعاةِ

عليّ المقامِ وباقي الأثر

سَلامُ الإلهِ إلى عالمٍ

بقلبِ الفؤادِ ثوى واستتر

عبرتَ الحياةَ كطيفٍ جميلٍ

ورحتَ تُلبي نداءَ القدر

وقد عِشتَ فينا كريمَ الخِصالِ

كبوح النسيم لظل الشجر

وأنت برغمِ النوى والبعادِ

سكنتَ القلوب بها تستقر

فيا رُب حيٍ طواهُ الظلامُ

ويا رُب ميت بقي واستمر

فماذا أقولُ وأنت الإمامْ

وما الشعرُ إلا الرؤى والصور

وما قطرة الماء تشفي الغليل

كغيثِ السما وانهمارِ المطر

كفيضِ الإله على عبدهِ

بنورٍ يعُم القرى والحضر

تتوق بحبٍ إليه النفوس

وتهفُو إليه إذا ما حضر

هُنا في دقَادُوس ميلاده

وفي كل صوبٍ علا وانتشر

بفضلِ الكتابِ .. وآياتهِ

وفيضُ الإلهِ عليه انهمر

إمام الدعاة هديت القلوب

وارشدت منّا كليلَ البصر

حفظتِ الكتَاب وأحكامهِ

وأوغلتَ فيه لإحدى عشر

ورُحت بدربِ العلا تبتغيه

وصوبَ الزقازيقَ كان السفر

عاءتَ المنابر في خفةٍ

ملكت البلاغة منذُ الصغر

عشقتَ القريضَ وتسمُو به

تضارعُ شوقي إذا ما شعر!

تهيل التراب على الغاصبين

تقودُ الشباب بسيفِ الظفر

برغمِ السجون وأيامها

فموجَ البطــولةِ لم ينحسر

وكنتَ المُعلم في مصرِنا

ويمضي الزمانُ ويمضي العمر

ووليتَ وجهكَ شطرَ الحجازِ

تُعانق زهر الربى من مضر

تلامسُ خُطو النبي الأمين

وفي ساحةِ البيت نجمٌ ظهر

وأرضُ الجزائرِ من قادها ؟

لدينٍ حنيفٍ لكي تنتصر

وكرسي الوزارة ما رمته

كئيب . رفيق العنا والضجر !

ففارقتهُ للهدى والجهاد

تنيرُ الطريق بتلك الدرر

وتلكُ الخواطر من نورها

هديت العُصاة غفاة البشر

ترد عن الدين كيد العداةِ

فكم حاقدٍ قد هوى واندثر

وقدمت خيراً لكل العباد

صديق اليتيمِ إذا ما انكدر

وهذا المُجمع من بعده

سيبقى وساماً بطول الدهر

دقادُوس حازت وسام الفخار

كفى الشيخُ فيها لكى تفتخر

فيا رب أنزل به رحمةً

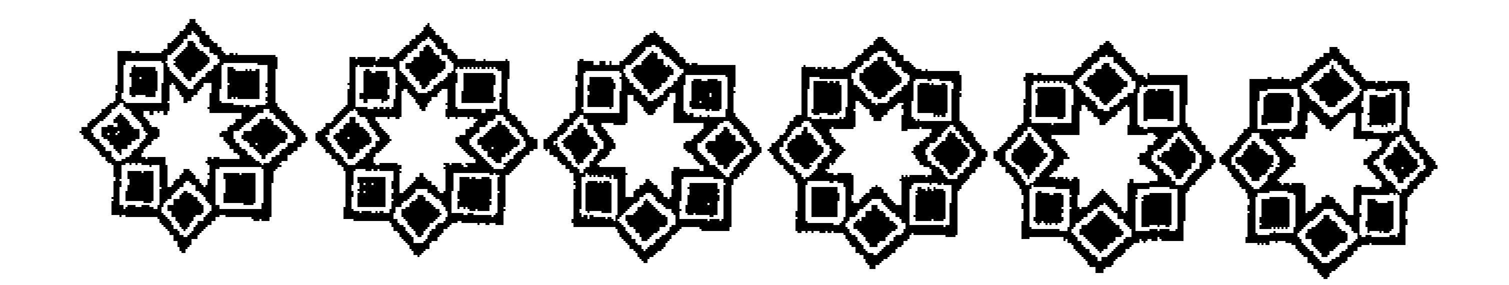
بحق الكتَاب وحق السوَّر

بحق "يس" وأسرارها

بحق انبلاجِ الضحى والقمر

وأسكنهُ يارب فى جنةٍ

تكونُ على الدهرِ نعم المقر



الشاعر في سطور

- سعد أحمد زغلول.
- ميت محسن / ميت غمر/ دقهلية.
- مدير عام بالشهر العقاري بميت غمر.
- اشترك في حرب أكتوبر ١٩٧٣ وحصل على ترقيتين للأعمال الاستثنائية أثناء الحرب.
- عضو مؤسس لنادى الأدب بقصر ثقافة نعمان عاشور بميت غمر.
- نشرت إبداعاته في العديد من الصحف والمجلات المصرية وإذاعة وسط الدلتا وقناة النيل الثقافية.
- صدر له ديوان بالفصحى بعنوان " حين رأيتك أول مرة " ابريل ٢٠٠٦
- تحت الطبع : * الوسناية – ديوان بالعامية.

  * لقمة العيش – ديوان بالعامية.

  * ذات الحلم الأخضر – مجموعة قصصية.
- للتواصل مع الشاعر /٠١٢٧٢٤٢٣٣٨

saad_zaghloul51@yahoo.com

الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب

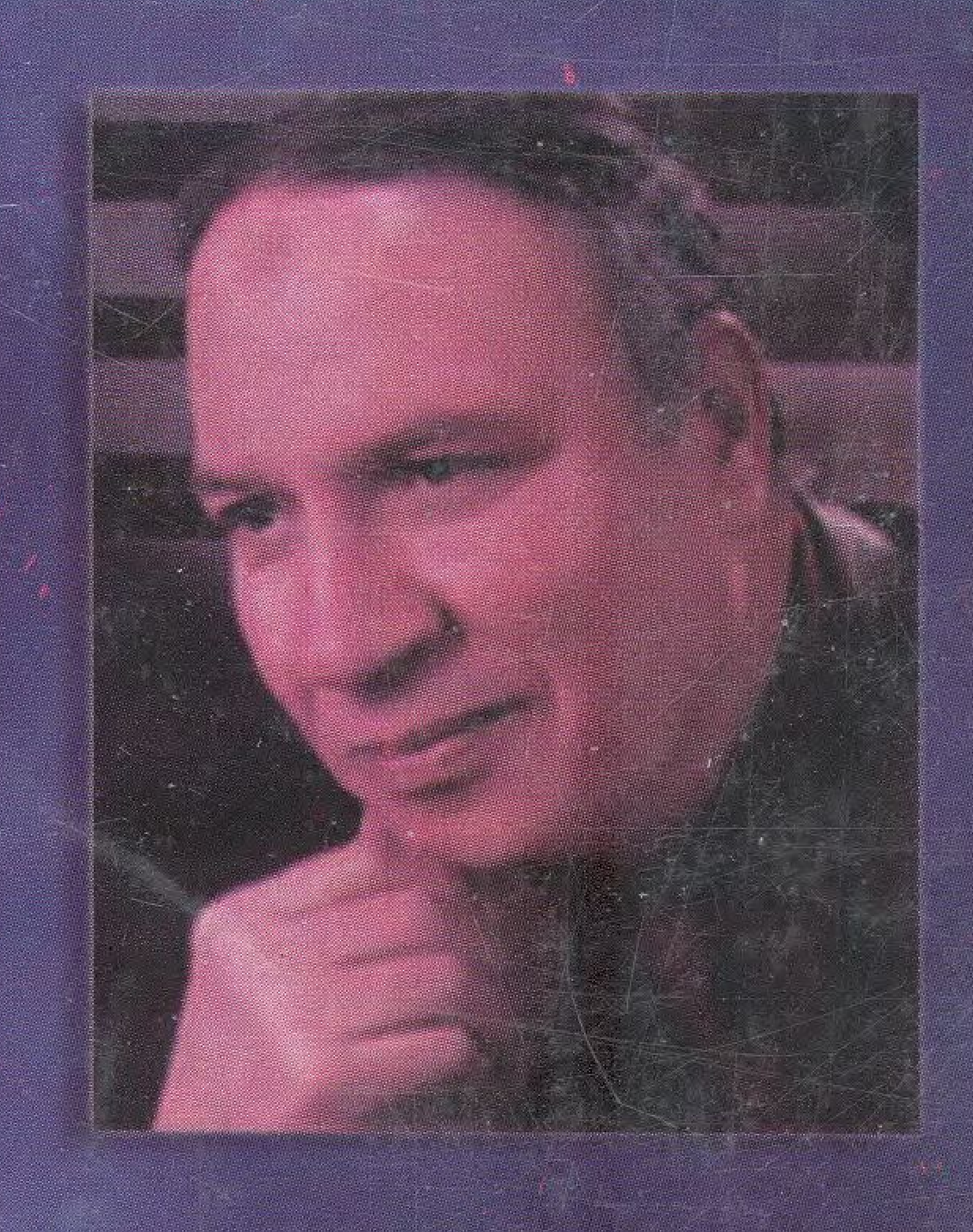
١٦٠٥٩/ ٢٠١٠

ترقيم دولى I.S.B.N

978-977-374-643-4

دار الإسلام للطباعة والنشر

٢٢٦٦٢٢٠ / ٠٥٠ـ ٠١٢٢٢٦١٤٣٦٣



وسيرتك في قلبي ياسِيد ي الإمام

منار للهداية .. ونور للسلام

ونور في البداية.. ونور في الختام

ولما قلوبنا بتهتف بإسمك

تنور في قلبي حروف الكلام

سعد أحمد زغلول